الوسائل لترقية اللغة العربية

نظر انتقادي للاب لويس شيخو اليسوعي

قرأنا في عدد نوفمبر الاخير من مجلة الهلال الاغرّ (ص ١٩٢) انّ السيد عبدالله علي آل زايد من اهل البحرين عرض على الادباء ان يكتبوا مقالة في الموضوع الآتي « ما هي الوسائل التي من شأنها ترقية اللغة العربيّة لتضارع اللغات الحيّة الراقية في وفائها بحاجات هذا العصر » وتبرّع بمبلغ من المال كجائزة لأفضل مقالة في ذلك

ونحن مع إعراضنا عن النزول في ميدان السباق ومجاراة فرسانه احببنا ان نكتب شيئاً في الموضوع المذكور في مجلّتنا لما فيه من عظم الشأن لمستقبل لغتنا العزيزة

*

كلّ يعلم انّ اللغة العربيّة أُصيبت بضربة كادت تكون قاضية بفتح الاتراك للبلاد التي كانت فيها العربيّة منتشرة زاهية في مصر والشام والعراق واطراف جزيرة العرب وبعد ان كانت تآليفها تُعَدُّ بالالوف اخذت في التقهقر حتّى لذلك لاتكاد تجد في القرون الاخيرة من الصنّاع الّا النزر القليل الذي لا يُعبأ به

ومن غريب الاتفاق انّ الذين احسّوا بهذا الانحطاط وحاولوا استدراكه كانوا من النصارى في حلب لبنان كما تشهد عليه تآليفهم ومنشوراتهم في مطابع سبقوا الجميع الى انشائها في هذه الانحاء . وكان المرسلون من الفرنج يؤازرون النصارى في عملهم ويشجّعون فيهم روحهم للاصلاح والرقيّ . ثمّ بادروا الى انشاء المدارس للناشئة فجعلوا العربيّة في مقدّمة دروسهم

على انّ هذه النهضة لم تبلغ معظمها الّا في اواسط القرن الماضي اذ ذاك العنصر الاوربي في جهات البلاد بالبعثات الاجنبيّة التي قدمت الى سورية لتسعى بترويج غاياتها الدينيّة . فكانت اللغة العربيّة الوسيلة الوحيدة لتتزيج باهل الوطن فحاول المبشّرون درسها واهتمّوا بتعميمها بين تلامذتهم اولاً ثم في العموم بواسطة تآليفهم ومطابعهم . فمذ ذاك الحين دخلت العربيّة في طور جديد فنمت المدارس وتوفّر عدد المتخرّجين فيها فما لبثوا انّ خدموا اوطانهم بتعزيز لغتهم فأنشأوا الأندية العلميّة

وانقطعوا الى التآليف المفيدة وابرزوا الصحف والمجلات يباري بعضها بعضاً ويتنافسون في زيادة تحسينها

وبتوفير المطبوعات أُنشئت المكاتب للمطالعة وجُمعت في الخزائن المخطوطات النادرة التي نُشر منها قسمٌ كبير حتى جارت المطبوعات الاوربيَّة . وكان في الوقت ذاته قد أُولع بالعربيَّة قوم فضلاء من الاجانب يدعونهم المستشرقين خصُّوا قسماً كبيراً من دروسهم باللغة العربيَّة فاستخرجوا من زوايا النسيان عدداً عديداً من افضل تآليف العرب من تاريخ وجغرافية وأدب وعلوم شتى فلكيَّة ورياضيَّة وفنيَّة استفاد منها اهل الشرق وعظمت العربيَّة في عينهم بعد نشر تلك الكنوز الادبيَّة المطمورة في مدافنها . فكلُّ ذلك جعل للغة العربيَّة مقاماً رفيعاً بين اللغات كان يفتخر به ذووها وينشطون الى توسيع نطاقها . فازدهرت بحسن مساعيهم في المهجر في اميركة الشمالية والجنوبيَّة حتى بلغت اليوم المنشورات العربيَّة تنيف على الآلاف

*

لكنَّ هناك مشاكل جديدة نجمت اليوم بتغيير احوال البلاد . خلعت الاقطار العربيَّة النير التركي . أُنشئت دول عربيَّة . دخلت بعض الاصقاع في حكم الانتداب البريطاني او الفرنساوي وكلاهما في الغالب يحبُّ ازدهار اللغة العربيَّة ويصرف المال بيدٍ سخية على مدارسها فيا تُرى أتبقى العربية على حالتها الحاضرة؟ألا يمكن ان تزيد رقياً فتجاري لغات كبار الدول فتبلغ المبلغ الواجب . تضارع اللغات الحية الراقية في وفائها بحاجات هذا العصر . وبعبارةٍ أخرى ألا تستطيع اللغة العربيَّة ان تقوم بذاتها وتستقلّ بادواتها وتستنبط من نفسها المفردات والمركّبات التي بها تتناول معلومات ومكتشفات زماننا هذا

ذلك سؤال يحتاج الى عدَّة مقدّمات اليها يستند الجواب المطلوب فنقول :

(اوّلاً) لا شك انَّ العربيَّة تخالف كثيراً من اللغات الشرقيَّة التي ظهرت في عالم الكون في الاعصار الخالية وازدهرت بين أُمم عديدة ثم هرمت فاخنى عليها الدهر فاتت وقد قلنا في ذلك :

هي اللغاتُ ترى في سيرها خِيَلًا تبدو فتذكر لحين ثم تنكسفُ
كالنبت يبدو ضئيلًا ثم يعقبهُ زهرٌ وطيبٌ فغار ثم ينتصفُ

هذه سُنَّة الكون قد تحتَّمت في معظم اللغات كالكلدانيَّة والفينيقيَّة والسريانيَّة والميرانيَّة والحميريَّة والنبطيَّة لم يبق منها سوى بعض آثارها التي يستخرجها ارباب البحث من اعماق الارض او من زوايا النسيان فيدرسونها لا لإحيائها بل رغبةً في الوقوف على فوائدها الغابرة

وليست والحمد لله العربيَّة على هذا المنوال فانَّها لغة حيَّة يتكلَّم بها نحو ٩٠ مليوناً من البشر في قسم كبير من آسية وافريقية وكفى بذلك دليلًا على عظم شأنها وكثرة انتشارها

(ثانياً) انَّ حياة اللغات كحياة الانسان تقوم بالحركة والنمو والتفرُّع . والعربيَّة لا يمكنها ان تشذَّ عن هذه القاعدة والَّا عُدَّت ميتة محنَّطة وهذا لا يرضى به احد

(ثالثاً) تقوم حركة اللغات ونموُّها بالاستعمال . والاستعمال اما كتابي واما شفاهي فالكتابي يشتمل على كل ما ورد في المصنفات القديمة شعراً او نثراً مباشرةً بما نُقل عن اهل الجاهلية فاوَّل الاسلام حتى عهدنا الحاضر مما وضعهُ ائمة اللغة وكتبها الادباء ذوو الذوق السليم . واما الشفاهي فالدخيل والعامي الذي يُروى عن الناطقين بالضاد من اهل البادية وغيرهم ودونهُ عنهم الكتبة

(رابعاً) واخصُّ الاستعمال ما ينطق به اهل العصر في معاملاتهم اليوميَّة وما تبادر الى لسانهم من الالفاظ المفردة والمركَّبة ليوضحوا عن افكارهم ويعبروا عما يرون من الامور الجارية العلميَّة والادبيَّة والاقتصاديَّة والفنيَّة وكثيرٌ منها لا يعرفهُ غيرهم . وربَّما أدَّت بهم طبيعتهم الغريزيَّة الى تراكيب سهلة وسلسة افضل من بعض التراكيب اللغويَّة التي تثقل على لسانهم قواعدها فيضربونها عرض الحائط

***

فاذا ثبتت هذه المقدَّمات خطونا الى موضوع البحث فنقول : لا ننكر انَّ لغتنا العربيَّة واسعة الارجاء غنيَّة الموادّ لها في صيغها العديدة من الاسماء والافعال مجال واسع لزيادة ثراها وسدّ خللها وتأدية المعاني المبتكرة والتصوّرات المستحدثة . على انَّ هذه الخواصّ لا يمكنها ان تفي بالمقصود فتعارض لغات الدول الاوربيَّة الَّا بشروط يتَّفق عليها ارباب اللغة وها نحن نعدّدها كما تخطر على بالنا :

١ مجمع علمي

﴿اولاً﴾ لا بُدَّ قبل كلّ ان يُنشأ مجمع علميّ عامّ تعترف بمقامهِ الرسميّ البلاد التي يتكلّم اهلها بالعربيّة فيُرسل مباركها او زعماؤها على ذمّتهم مَن يمثّل فيه اقطارها. ويكون للمجمع موارد كافية لسدّ نفقاتهِ وترويج اعمالهِ ونشر مطبوعاتهِ. ثم يجري اعضاؤهُ على نظام معلوم تحت ادارة رئيس وكاتب اسرار ومستشارين مع عدد من المراسلين في الانحاء المختلفة

٢ نشرة لغوية رسمية

﴿ثانياً﴾ ويقتضي للمجمع المذكور نشرةٌ رسميّة تُعرض فيها اعمالهُ وتفيد ابحاثهُ في امور اللغة وتعزيزها وتنقيحها وتُروى ما يأتيها من الملحوظات والانتقادات والفوائد من مراسليها وغيرهم من الأدباء

٣ قاموس رسمي للغة العربية

﴿ثالثاً﴾ ومن اخصّ واجبات هذا المجمع ان يسعى بنشر قاموس شامل رسمي للغة العربية يُبنى على ما لدينا من تآليفها المخطوطة والمطبوعة مع الاشارة الى مظانّها. ولا بُدّ ان يُقسم شغلُ مثل هذا بين لجانٍ خاصّة لكلّ لجنةٍ شطرٌ منها من العمل. ولا تقلّ هذه اللجان عن الاربع تُعنى الاولى بجمع مفردات اللغة الواردة في أقدم الآثار العربيّة منذ عهد الجاهليّة الى مبادئ الاسلام. والثانية تقصر نظرها على آثار العرب في اوّل الاسلام الى ظهور الدولة العبّاسيّة مباشرةً بالفاظ القرآن والحديث مع بقايا الشعراء المخضرمين. ويُعهَد الى الثالثة مراجعة التآليف التي ظهرت نظماً ونثراً في العصور العبّاسي وتعيين الخصائص اللغويّة والمفردات العلميّة التي شاعت في عهد بني عبّاس في بغداد وفي مصر وجزيرة العرب والمغرب والاندلس. امّا الرابعة فتكون حصّتها القرون المتأخّرة من زمن السلجوقيين ومبادئ الدولة التركيّة الى الزمن الحاضر. فتُعدّ كلّ لجنةٍ معجماً لطورها. فاذا نجز العمل تمزج هذه المعاجم مزجاً منظّماً في قاموس واحد يحيط بها جميعاً ويوقف الباحث لأوّل وهلة على كلّ مادّة يطلبها كما ترى مثلاً في معجم الاكادمية الفرنسويّة الذي عليهِ معوّل الكتبة في تآليفهم

٤ تمحيص الدخيل

﴿رابعاً﴾ وعلى المجمع المذكور ان يستقرئ الالفاظ الدخيلة قديمةً كانت او حديثة فيختار المأنوس منها ويثبتها في منشوراته الرسميَّة مع التدقيق في تعريف معناها

٥ انتقاد المعرب

﴿خامساً﴾ ومثلها المعرَّب عن اللغات الاجنبيَّة كالروميَّة والسريانيَّة والفارسيَّة والحبشيَّة والعبرانيَّة فينشر جدولها ويقرِّر اصلها ويدقق في بيان معانيها فيستعين لذلك بما كتبهُ المستشرقون

٦ تقريب مفردات اصطلاحيَّة للعلوم العصريَّة

﴿سادساً﴾ ولا مناص لاهل المجمع المذكور ان يهتمُّوا اهتماماً عظيماً بتعريب كثير من الالفاظ العلميَّة التي وضعها الاوربيُّون للاكتشافات الحديثة في كافَّة فروع المعارف البشريَّة كالفلسفة والطبيعيَّات والكيميا والطبّ والفلك وطبقات الارض والمعادن والنبات والفنون والصنائع وغير ذلك فيفحصوها ويتبيَّنوا كُنْهَ معناها فان وجدوا في العربيَّة ما يؤدِّي ذاك المعنى قرَّروهُ في نشرتهم الرسميَّة او اصطلحوا على كلمةٍ مجازيَّة تدلُّ عليهِ وان لم يجدوا عمدوا الى اللفظة الاجنبيَّة فيتَّفقون على استعمالها بلفظها او ببعض تحويرها على صورة مقبولة ليأنس بها الكتبة والمتكلِّمون كما فعل الاتراك بمعجمهم الكبير وكما فعل النَّقَلة في تعريب كتب الاقدمين كحنين وماسويه وابن بيطار وابن جزلة وغيرهم

٧ مراقبة استعمال المتكلمين

﴿سابعاً﴾ وفوق كل يجب على المجمع ان يراقب لهجات المتكلمين وما يدور على لسانهم من التراكيب والتعبير عن افكارهم بالفاظ راجت بينهم سواء نطقوا بها او حرَّروها بكتاباتهم . فانَّ للاستعمال شأناً عظيماً عند جميع الامم في ضبط لغتهم وتحسينها وتنسيتها . على انَّ كتبة العرب قد اهملوا هذا الباب وعدُّوا اللهجات الدارجة غلطاً او لحناً واتزلوها منزلة لغة غريبة لا علاقة لها مع اللغة العربيَّة الكتابيَّة ذات القواعد النحويَّة المفرغة في قالب لا يستطاع تغييرهُ

والحق يقال ان ذلك اجحافٌ عظيم في حقّ لغتنا التي نجيادها عن استعمال العموم مشافهةً او كتابةً لكثير من المفردات التي يبتكرونها تسدُّ في وجهها باباً واسعاً لتنمية موادّها وتخريجها على صورة تضارع اللغات الاجنبيّة

ولو اعتبرتَ اللغات الاجنبيّة لوجدت مراعاتها الدائمة للاستعمال فاذا رأى اربابها ان كلمةً جديدةً راجت على لسان القوم واخذ الصحافيُّون في استعمالها فحصوها في جلساتهم الرسميّة وصدَّقوا عليها اذا وجدوها رشيقةً حسنة الصورة وافية الدلالة فادرجوها في القاموس الرسميّ الكبير. ومثل ذلك بعض التراكيب الجديدة والجمل المستحدثة فتارةً يقرّرون ما استجدّ منها وتارة يُلغون ما عَتَق منها وأُميت . والقاعدة في كلّ ذلك ما جعلوهُ بمثابة المثل حيث يقولون ان الاستعمال سُنّة قاضية (l'usage fait loi) وكان امام شعراء اللاتينيين هوراسيوس في قصيدته الشهيرة المعروفة بالصناعة الشعريّة صرّح بما للاستعمال من النفوذ سواء كان في ابتكار الالفاظ او في الفاظها فشبّه المفردات اللغويّة باوراق الشجر التي تتساقط لباوغها هَرَمَ حياتها فيقوم بدلًا منها اوراق جديدة نضرة تزهو وتُستعبُّ لجدّتها ريثما تعتق فتُهمَل لأن الاستعمال هو القاضي في ذلك ولديهِ الحكم الفصل في الكلام والحقّ في ضبطهِ (١

ولا يقولنّ احد انّ في الاستعمال ضرراً على اللغة فتفقد اللغة ثوبها الفاخر الذي ورثتهُ من الاجداد فالجواب على ذلك انّها تلبس عوضاً عنهُ ثوباً قشيباً موافقاً للزي العصري. كما تختلف الازياء فيقوم الجديد منها بعد نزع العتيق

ولنا مثال في ذات لغتنا العربية التي بثت اشياء كثيرة من احكامها على السماع فهذه المصادر الثلاثيّة وهذه الجموع المكسّرة والصيغ المشبّهة واسماء الآلات فانها كلها سماعيّة . وكم ادّعى النحويون واللغويّون من المدّعيات فقرّروها في كتبهم وهي تخالف الحقيقة . فانّ المرحوم الكاهن اللغويّ البارع الاب خليل مرتا فنّد في المشرق

---

١) هذه ابياتهُ العامرة في ذلك (Horace, *ad Pisones* (60-63 ... 70-73

Ut silvæ foliis pronos mutantur in annos ;
Prima cadunt : ita verborum vetus interit ætas,
Et, juvenum ritu florent modo nata, vigentque....
Multa renascentur quæ jam cecidere; cadentque
Quæ nunc sunt in honore vocabula, si volet usus,
Quem penes arbitrium est et jus et norma loquendi.

(٢ [١٨٩٩] : ٩٧٧—٩٨٦) آراء ائمة اللغويين في زعمهم ان «أفعال» لا تأتي جمعاً على «فَعْل» الا نادرًا في ثلثة الفاظ» فاورد ٥ نيفاً ومائتين وعشرين لفظةً من وزن فَعْل تُجمع على افعال» . وللكاتب المذكور مقالات شائقة في سنتي المشرق الثامنة والتاسعة زيَّف فيها عدَّة مزاعم النحويين وبنى قولهُ على ادلَّة راهنة من الاستعمال واثبتهُ بآراء ائمة اللغويين . وعلى مثالهِ جرى الشيخ المرحوم ظاهر خير الله الشويري في رسائله اللغويَّة كرسالتي «المفضَّلة وجيد»

وكم حاول البعض تخطئة ما وسموهُ بسمة الاغلاط فقام غيرهم وابطلوا مزاعمهم . هذا صاحب المقامات والعلَّامة الكبير الحريري الذي يغني لسمهُ عن وصفهِ جمَع في كتابهِ درَّة الغوَّاص في اوهام الخواصّ نيفاً ومئتي عبارة زعم انها من الاوهام التي تشين الذوات فتولَّى اصلاحها . لكن قاضي القضاة احمد شهاب الدين الخفاجي ردَّ على الحريري وبيَّن صحَّة كثير منها وانَّ لا غبار عليها . وهذا شيخنا ابراهيم اليازجي نشر في مجلَّتهِ الضياء فصولًا متتابعة تحت عنوان لغة الجرائد روى فيها نحو ٢٥٠ مفردًا او مركَّبًا جمعها من الجرائد وادَّعى انها اغلاط تفسد اللغة وتشوِّه بهاءها فتصدَّى له غيرهُ من العلماء كالامير شكيب ارسلان والمرحوم رشيد الشرتوني وغيرهما واثبتوا انَّ عددًا عديدًا من تلك الاغلاط المزعومة لها في اللغة وجهٌ صحيح وأتوا على قولهم بالبرهان فحكت الشيخ من ردودهم التي اوردناها في سنوات المشرق الثانية (ص١٠٦٥) والثالثة (ص١٢٣) والخامسة (ص ٣٢٢ و٣٧٢ و٤١٩ و ٤٧٢) . وهكذا فعلنا عند افتتاحهِ على كتاباتنا في المشرق

وقد ألَّف غيرهُ تآليف من هذا الصنف كمنتظم الكتاب ومناهج الدرب وكرَّد الشارد الى طريق القواعد ونحن مع شكرنا لمثل هؤلاء المتصرين للغتنا نرى في بعض مزاعمهم تضييقاً زائدًا على الكتبة فيأخذون بخناقهم لبناء حكمهم على القديم المزبور في كتب بعض النحويين دون مراعاتهم للمعاني الحسن . فنحيلهم الى فصل مستجاد كتبهُ آخرًا في المشرق في عدد حزيران (ص٤٩٥—٥٠٠) جناب الشيخ والدكتور امين الجميّل وفيهِ ما فيهِ من الآراء الصائبة والاحكام المعتدلة

وكلّ يعلم انَّ الكتبة العرب في القرون الوسطى عدلوا في تأدية افكارهم والدلالة على مستمدات مدنيَّتهم الى ما دعوهُ بالمولَّد فجروا عليهِ في منثورهم

ومنظومهم ونطقوا بالفاظ وتراكيب لم يعرفها عرب الجاهليَّة واوَّل الاسلام ولا تقريب عليهم . فكيف يُريد بعض المتهوِّسين ان يضيِّقوا على المحدثين ويحولوا بينهم وبين انوار العصر صيانةً لكرامة الاقدمين . فان كان لكلِّ مقام مقال فلكل زمان ايضاً كلام ولستعمال

ولنا لُسوة في القرآن نفسهِ « العربي المبين » الذي لم يانف من استعمال عدَّة لغات خير لغة قريش بلَّغها ابو بكر الواسطيّ في كتابهِ الارشاد خمسين لُغَةً . والسيوطي في كتاب الاتقان في تفسير القرآن (١ : ١٦٥-١٦٧) فصل حسن في هذا الشأن عنوانهُ « فيما وقع في القرآن بغير لغة الحجاز » فلِمَ لا يجوز بعد ذلك ان يستعير الكاتب العصري شيئاً من لغات الاجانب من تشابيه وتعابير سهلة قريبة المنال يُغني بها لغتنا العربية

وكذلك المعرَّب فان للسيوطي كتاباً دعاهُ « المهذَّب فيما وقع في القران بغير لغة العرب » اختصرهُ في كتاب الاتقان (١ : ١٦٧-١٦٩) فسلَّم مع غيره بما وقع فيهِ من لغة الروم والفرس والسريان والنبط والعبرانيين والحبشة . . وعلَّل ذلك سعيد بن جبير ووهب بن منبِّه بقولهما انهُ « وقعت فيهِ الاشارة الى انواع اللغات والالسن . . . فاختير لهُ من كلِّ لغة اعذبها واخفّها واكثرها استعمالاً للعرب » . فما لبعض كتبتنا يجهدون نفسهم ليستخرجوا من اللغة العربيَّة الفاظاً مجهولةً غريبة ولهم ندحة في استعمالها معرَّبةً ظاهرة المعنى وربَّما كان المعرَّب افصح مما وجدوهُ عربيًّا اذا رُوعي في اللفظ المعرَّب الخلوص من التنافر بحيث لا يعسر النطق بهِ

فنرى انَّ باب الاستعمال واسعٌ لو التجأ اليهِ الكتبة تحت نظارة مجمع علميّ ذي بصيرة صائبة وانتقاد معتدل امكنهم أن يُغنوا لغتنا العربيَّة ويجعلوها مضارعةً للُغات الاجنبيَّة جديرة بتأدية المعلومات المستحدثة

٨ العامي الحديث

﴿ثامناً﴾ العامّي ما ينطق بهِ العامَّة وشاع على لسانهم دون الادباء فانَّ للعامَّة لغةً خاصَّة لا تخلو في كثير من منطوقها من رشاقة وسلاسة وحسن ذوق . وليس العامّي حديث الوضع في العربيَّة وانَّما جرى عليهِ العرب في بدْوهم وحضَرهم منذ القديم حتى في اوان الجاهليَّة وبعد الاسلام في كلّ اطوارهِ الى يومنا وللمستشرق

العلّامة كرل ڤولرس تأليف جليل في الالمانيّة بيّن فيه ذلك باوضح بيان (١ . وقد نشر حضرة الاب بولس سلمان في المشرق (١٧ [١٩١٤] ٣٣٢و٤٩٦) مقاطيع من لغة اهل البادية في عهدنا تحت عنوان الشعر العربيّ في شرقي الاردن تخالف في اشياء كثيرة اللغة الكتابيّة . وكم نشر بعض المصريين واللبنانيين من نثر ونظم للعامّة اقبل عليهما الجمهور بكل رغبة اذ رأى فيهما صورة كلامه واخلاقه وقد اثنينا غير مرّة على ما نشرهُ الاديب شكري افندي الخوري صاحب ابي الهول في سان‌باولو البرازيل من الروايات اللطيفة في اللغة العاميّة . وفي المشرق عدّة آثار حسنة من هذا الصنف

فعلى المجمع العلميّ ان لا يهمل هذا الفرع من اللغة الدارجة فانّ في معرفتها منافع جمة كما اثبت ذلك نزيل بيروت وصديق المسلمين مرتين هرتمان في مقالة بديعة اثبتها في المشرق(١[١٤٩٨] : ١٩٠و١١٠١) بهذا العنوان «اهميّة جمع خواصّ الكلام الدارج» فترى هناك ما كان للقدماء من العناية في جمع كلام العامّة كالزجليّات والموشّحات وغيرها حرصاً على فوائدها القوميّة والتاريخيّة والصناعيّة

فكم من الالفاظ التي يعرفها الحدّاد والنجّار والبنّاء والنوتي والتاجر ... كل لصناعته كانت لو جُمعت افادت الكتبة في منشوراتهم . قد عرفنا في زماننا كاتبَيْن يسوعيَّين الواحد اسباني الاب كولوما (Coloma) والآخر ايطالي الاب برشياني (Bresciani) تهافت القرّاء على تآليفها الفصيحة البليغة لما اودعاها من الالفاظ المأخوذة عن العامّة والمجهولة من الخاصّة . وغنيّ عن البيان انّهُ من الواجب تمحيص العامّي قبل انتقاء مفرداته ومركّباته وإدراجها في اللغة الرسميّة وذلك ايضاً من مهمّات المجمع العلميّ الذي الى حكمته يرجع كلّ ما يتعلّق باللغة وتحسينها وتوسيع نطاقها . ولا بأس ان يستفيد الادباء في تآليفهم ومقالاتهم التي ينشرونها في الجرائد والمنشورات فانّ باحتكاك الآراء يسطع النور ويلوح الصواب

هذه بعض خواطر عرضت لنا في هذا الصدد علّها تصيب حظوة لدى الراغبين في تقدّم اللغة العربية الطالبين لها مجاراة اللغات الدوليّة وتكشف لهم بعض الطرق لتعزيزها ورفع منارها وعلى الله الاتكال فانهُ السميع المجيب

(١ هذا اسم الكتاب Volkssprache und Schriftsprache in alten Arabien von Karl Vollers, *Strassburg*, 1906